

وسائل الإعلام والاتصال الحديثة والوحدة الوطنية Modern media and communication and national unity

عمار بوطاف*

جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل، الجزائر
amar.boutaf@univ-jijel.dz

تاريخ النشر: 2024/06/30

تاريخ القبول: 2024/06/22

تاريخ الارسال: 2024/05/15

ملخص:

يهدف هذا المقال إلى إبراز أثر الاستخدام الحر لوسائل الإعلام والاتصال الحديثة على الوحدة الوطنية. فإذا كان دور وسائل الإعلام والاتصال، في بداية ازدهارها، كوسيلة لتشكيل الوحدة الوطنية وتقويتها في الولايات المتحدة الأمريكية، فلها اليوم من الآثار السلبية ما يفوق آثارها الإيجابية المعلنة بعد ربطها بالإنترنت، خاصة في دول الجنوب العالمي، حيث مشاهدة شعوبها لأنماط معيشة الشعوب الأخرى وقيمها المختلفة، عن طريق الاستخدام الحر لمختلف وسائط الإعلام والاتصال الحديثة، وملاحظة الفرق بين واقعهم الحقيقي والواقع الافتراضي لبلدان أخرى. ذلك ما قد يؤدي إلى تشتت القيم الوطنية مثل الوحدة الوطنية وإلى صعوبة في التواصل بين المحكومين والحكام. وعليه، يمكن طرح الإشكالية الآتية : هل يمكن أن يؤدي الاستخدام الحر لوسائل الإعلام والاتصال الحديثة إلى إضعاف الوحدة الوطنية ؟ هنا تُؤخذ وسائل الإعلام والاتصال الحديثة الحرة كمتغير مستقل، وتؤخذ الوحدة الوطنية كمتغير تابع . وبما أن الموضوع يتعلق بالاتصال السياسي بين السلطة السياسية والمواطنين، فإن الإقتراب الاتصالي هو الأنسب لهذه الدراسة.

كلمات مفتاحية: وسائل الإعلام والاتصال الحرة، القيم، التعددية، الوحدة الوطنية.

Abstract: This article aims to highlight the impact of the free use of modern media and communication on national unity. The role of the media and communication, at the beginning of their prosperity, was as a means of forming and strengthening the national unity of the United States of America. Now, that role has more negative than positive effects after being connected to the Internet, especially in the Global South countries, where their peoples watching the lifestyles of other peoples and their different values through the free use of those modern media and communication and observing the difference between their real reality and the virtual reality of other countries, this what may lead to the dispersion of national values, such as national unity, and to the difficulty of communication between the governed and the rulers. Therefore, the following problem can be raised: May the free use of modern media and communication weaken national unity? Here, free modern media and communication are taken as an independent variable, and national unity as a dependent variable. Since the topic relates to political communication between political authority and citizens, the communicative approach is most appropriate for this study.

Keywords: Free media and communication, values, pluralism, national unity.

*المؤلف المرسل

مقدمة:

مع ظهور العولمة وتداعياتها في بدايات سنوات التسعينيات من القرن العشرين، وجدت الكثير من الدول نفسها أمام واقع مركب، خاصة في دول الجنوب العالمي. فمن جهة، كان قد تمَّ الاعتراف بفشل المشاريع التنموية الوطنية بعد الوقوع في فخ المديونية الخارجية، ليرتّب عن ذلك برامج تعديل هيكلي وما تطلبته من تسريح لعمال القطاع العام الواسع، وتخفيض لقيمة العملات الوطنية، والتعددية وحرية التعبير، وغيرها من الشروط التي كانت متوقعة أنها ستمس بالسيادة الوطنية للدول وبالانسجام الاجتماعي والثقافي، وتُولد في نفس الوقت سخط الشعوب وإحتمال تمرداها على حكوماتهم في تلك الدول .

ومن جهة ثانية، وبالتزامن مع تلك الظروف المُرهِقة ، ظهرت وسائل إعلام واتصال حديثة تمَّ نشرها وربطها بالإنترنت بشكل غير متزامن مع تجربتها السبّاقة في الولايات المتحدة الأمريكية . ففُرضت على تلك البلدان، دون إرادة مسبقة من حكوماتها، تعددية مع حرية إعلامية وشفافية غير مسبقة أدت بسرعة إلى فوضى ثقافية.

كل ذلك وضع تلك الدول أمام أمر واقع إضافي أصعب يتمثل في إمكانية تشتت القيم الوطنية، مثل قيمة الوحدة الوطنية، نتيجة تزايد تداخلها مع مختلف القيم الأجنبية عن طريق الإستخدام الحرّ لتلك الوسائل الحديثة التي تُمكنُ المواطنين، من مختلف الفئات، من التواصل الحرّ مع مختلف الناس في داخل البلد الواحد، ومع من هم في بقية البلدان خارج إرادة وسيطرة الحكومات . فأصبح المواطن الواحد يعيش الواقع الحقيقي في بلده، وفي نفس اللحظة يعيش، إفتراضياً ، البعض من واقع بلدان أخرى مختلفة. وتدعيماً لتلك الفوضى، وبمبرر الشفافية والحق في الإعلام وحرية الضرورية كَفَيْم يسعى الإنسان من أجل الوصول إليها، تمَّ إنشاء قنوات تلفزيونية إضافية ناطقة بلغة البلدان المُستهدَفة، إنطلاقاً من دول أخرى مختلفة خاصة الغربية منها، فأصبح الإعلام الأجنبي، ومعه الإعلام الخاص المحلي، يتمتع بمصادقية واضحة لدى الجماهير التي لا تدرك أن الحقيقة الكاملة في جميع البلدان لا تُعطى أو لا تعطى بالمجان. فاكتمست الفوضى الثقافية صفة التعددية كقيمة ثابتة . ومنه، أُلْتِفَ سُلَم القيم القائم وأصبح من الممكن للوحدة الوطنية، كقيمة وطنية رئيسية، أن تكون مهددة في مكانتها في الوطن الواحد، من كونها كانت ذات قيمة أعلى في سلم القيم في الوطن الواحد، إلى مكانة أدنى تابعة بفعل المقارنة مع القيم الأخرى الأجنبية.

بناء على ما سبق، تمت صياغة الإشكالية الآتية: هل يمكن أن يؤدي الإستخدام الحرّ لوسائل الإعلام والاتصال الحديثة إلى إضعاف الوحدة الوطنية ؟ ولدراسة هذه الإشكالية تمَّ وضع التساؤلات الآتية: ما هو مفهوم الوحدة الوطنية ؟ هل تتسجم التعددية الإعلامية الحرة مع الوحدة الوطنية؟ هل يمكن للإعلام الحرّ أن يكون دائماً نافعاً للوحدة الوطنية للدول، وضاراً للوحدة الوطنية في دول أخرى في نفس الوقت؟ وبناء على ذلك، تمَّ إعتقاد الفرضية الآتية: الإستخدام الحرّ لوسائل الإعلام والاتصال الحديثة المرتبطة بالإنترنت يؤدي إلى إضعاف قيمة الوحدة الوطنية.

وبما أن هذا الموضوع يتعلق بالاتصال السياسي بين السلطة السياسية والمواطنين، فإن الإقتراب الإتصالي يكون هو الأنسب. وتنتهج هذه الدراسة المحاور الآتية: في المحور الأول تخصص قراءة في بعض أدبيات الوحدة الوطنية، والذي يتضمن الوحدة الوطنية كقيمة وطنية، إضافة إلى مفهوم القيم الوطنية، ثم التعددية الإعلامية والشفافية والوحدة الوطنية في المحور الثاني، أما المحور الثالث فيتطرق للوحدة الوطنية والإعلام الحر: من تقوية الوحدة الوطنية إلى إضعافها، وفيه يوجد الإعلام الحر كوسيلة لتقوية الوحدة الوطنية، ثم الإعلام الحر كوسيلة لإضعاف الوحدة الوطنية.

أو لا: الوحدة الوطنية كقيمة وطنية:

1. مفهوم القيم الوطنية:

القيم الوطنية هي مجموعة من القيم التي تصبح أساسا للأمة في دعم الهوية والثقافة والوحدة¹. والقيم الوطنية هي مفهوم فلسفي يعبر عن السمات والخصائص والعلامات والخصائص المحددة لكل أمة. ويتم التعبير عن نفس الهوية الوطنية في الثقافة والأدب والفن واللغة والدين والعادات والطقوس وطريقة العيش والعمل والتفكير والذاكرة التاريخية واحتفالات الأمة².

البعض الآخر من الكتاب ينظر إلى القيم الوطنية باعتبارها تاريخ الأمة. فالقيم هي ذات أهمية اجتماعية وتعليمية وفلسفية وسياسية كبيرة. إنها تمثل سلسلة متتابعة (تواصل) بين الماضي والحاضر بحيث يتجسد تاريخ الأمة في ثقافة الحياة اليومية³.

والقيم هي معتقدات أو قناعات ترشد وتوجه سلوك الشخص وهدفه ورؤيته، أي أن لها التأثير الكبير على سلوك الناس وموقفهم، وتعمل كمبادئ توجيهية واسعة في حل المشكلات أو اتخاذ القرارات أو تحديد الأهداف⁴. لكن، من بين خصائص القيم أنها تشكل نظاما هرميا دائما نسبيا، وهي تكون مرتبة حسب الأهمية. فكل موقف أو إجراء يسترشد بالأهمية النسبية للقيم المتعددة والمتنافسة⁵، داخل المجتمع الواحد، وفيما بين البلدان، خاصة عن طريق الاستخدام الواسع الحر لوسائل الإعلام والاتصال الحديثة وتزامنها مع الانفتاح على تعددية إعلامية متزايدة منها ما هو حكومي ومنها ما هو خاص.

2. قراءة في بعض أدبيات الوحدة الوطنية:

في العادة، يظهر تعريف الشيء بعد مرور وقت على ظهوره في الواقع. فذلك حال تعريف الوحدة الوطنية أيضا. فحسب البعض، تعرف الوحدة الوطنية بأنها "تعبير قويم يعني حب الفرد وإخلاصه لوطنه الذي يشمل الإنتماء إلى الأرض والناس والعادات والتقاليد والفخر بالتاريخ والتفاني في خدمة الوطن. ويوحى هذا المصطلح بالتوحد مع الأمة⁶.

البعض الآخر يتناول تطور مفهوم الوحدة الوطنية قديما وحديثا. ففي القديم كان إنتماء الإنسان يرتبط بالقبيلة والعشيرة والجماعة من أجل القدرة على التعامل مع الطبيعة، أو لأسباب أمنية خارجية⁷. ففي الوحدة قوة لمواجهة كل تهديد خارجي أو داخلي.

أما حديثاً، فالوحدة الوطنية هي، من بين تعاريف أخرى، معرفة عندما يحدث أمر ما ولأسباب ما داخل المجتمع⁸. أي أن الوحدة الوطنية كقيمة، حسب هذه الفكرة، لا تبرز إلا عندما تتعرض لتهديد ما، مثل المجاعة، أو تهديد خارجي قوي تزداد قوته كلما ضعفت الوحدة الوطنية.

في مكان آخر، الوحدة الوطنية هي "الشعور الذي يجمع أبناء الوطن الواحد ويملاً قلوبهم بالإنتماء والولاء للوطن، وإستعدادهم لبذل الروح والنفس من أجل تماسك ووحدة المجتمع القائم على صيانة الارتباط الوثيق والوئام بين عنصرى الأمة، من مسلمين ومسيحيين داخل المجتمع المصري"⁹.

ما يمكن فهمه من خلال التعاريف السابقة هو كونها لا تكفي لفهم الوحدة الوطنية. فقد نجد مجموعة من الأفراد أو الجماعات تحب وطنها ومخلصه، له، بعاداته وتقاليده وتاريخه، إلى جانب أفراد أو جماعات أخرى لا تتصف بالتفاني في خدمة الوطن، لكنها تُظهر حبها له لأنها تسعى دائماً للإستفادة القصوى منه، مثل ما يفعله الراكبون بالمجان.

كما أن بروز الوحدة الوطنية وأهميتها إلا عندما تقع أزمة تهدد الجميع، يعني أن الوحدة الوطنية تكون بدون أهمية في أوقات الرخاء والأمن. وبالتالي، فإن قيمة الوحدة الوطنية تزول بزوال الأزمات أو التهديدات، ليصبح البحث عنها عند ظهور أزمة وجودية ما أو تهديد ما، لاحقاً، في غير متناول الباحثين عنها، سواء من المخلصين للوطن أو من الإنتهازيين.

ذلك يعني أن الوحدة الوطنية هي قيمة إجتماعية وسياسية يتوجب صقلها بإستمرار، حتى لا تضعف أو تزول.

في أدبيات أخرى، تتم صياغة الوحدة الوطنية بشكل مختلف عبر "التكامل الوطني" و"الوحدة داخل التنوع" وما إلى ذلك. لتدلّ الوحدة الوطنية على عملية تشكيل مجموعات من الأشخاص ذوي العرق المختلف وثقافات مختلفة تحت كيان واحد أكبر أو دولة وطنية من أجل مصالحهم المشتركة.¹⁰ هذا التعريف يشير إلى الحقيقة الموجودة في كل دول العالم وهي التنوع. فالتنوع يوجد ضمن كل أسرة وكل عشيرة وكل شعب. فحتى الكائن البشري الواحد هو وحدة داخل التنوع. فأجزاء جسم الإنسان كثيرة وغير متشابهة، ولكنها رغم ذلك تتكامل لتشكل وحدة واحدة تسمى الإنسان. أما حالة عدم إنسجام، أو عدم تكامل الأطراف المختلفة للجسم الواحد، فهي حالة مرضية نادرة.

من جهة أخرى، يشير مفهوم الوحدة الوطنية إلى القيم التي تأسست عليها والصراعات التي تقوم عليها وهي عملية سياسية متطورة.¹¹، وتنتج في بلدان معينة مجموعة شاملة من المبادرات التي وضعتها الدولة، أو ممثلها أو مؤسستها، مسترشدة باحترام التقاليد الفريدة، والخلفية الثقافية للأعراق التي تشترك في نفس النظام السياسي بهدف تنسيق جميع المصالح من خلال شكل من أشكال الحوار والتمثيل، ومعالجة الاختلافات التي قد تخلق الانقسامات والصراعات، باستخدام أداة العدالة والإنصاف في تقاسم الموارد والمنافع والفرص

والمسؤوليات.¹² فالعدالة المُنصّفة تبدو هي الضمان الدائم للوحدة الوطنية في نيجيريا مثلاً، أو في دول غرب إفريقيا المتنوعة لغوياً ودينياً واقتصادياً.

بما أن الأمر كذلك، وبما أن كل الكائنات البشرية ترغب في الحصول على أكبر حصة ممكنة من المنافع أو من سلع الإنتاج، فالسؤال يطرح حول كيفية حصول الشخص على أكبر حصة ممكنة، أو حصة أكبر مما لديه. ويبدو أن الجواب حسب بعض الكُتاب ينطلق من المنطق الآتي: بما أنه "في الإتحاد هناك قوة، وفي الأعداد هناك قوة"، فإن تنظيم الأرقام سيكون أداة ممتازة للحصول على حصة أكبر من السلع.¹³

معنى ذلك أن التشتت لا يَمَكِّن الأفراد من الحصول على أكبر حصة ممكنة من المنافع، ولا على حصة أكبر من الحصة التي هي لديهم أو التي كانت لديهم. فالوحدة هي الأداة الممتازة التي تحقق أكبر الحصص الممكنة. لكن تنظيم تلك الأعداد يحتاج إلى منظم واحد مركزي كالدماغ بالنسبة لجسم الانسان.

والوحدة الوطنية هي هدف وطني، لا يمكن إعتباره مُجرّد شأنٍ نخبوي، ولا يمكن أن يقتصر على مجموعات أو طبقات معينة من الناس، سواء كانت إجتماعية أو دينية أو إقتصادية، أو سياسية أو فكرية¹⁴، أي أن الوحدة الوطنية هي شأن الجميع داخل الحدود الجغرافية للبلد المعني، مثل واقع وتاريخ الجزائر، وهو إذن شأن ديمقراطي وشعبي .

فكرة "في الوحدة قوة" هي أهم سبب في إختيار بعض المجتمعات للدولة المُوحّدة (unitaire)، ولأن أساس أي بناء للدولة هو في الواقع الوحدة¹⁵. وفكرة وحدة الدولة يمكن العثور عليها في أصل الدولة اللغوي.

فالدولة باللغة اليابانية، مثلاً، تعني "المساحة المغلقة" التي تحيط بالسكان والسلطة تحت قيادة الشخص الذي وَضَعَ الحواجز، وفي اللغة الكورية تعني "سقف" حيث يجمع كل السكان تحت نفس الحماية. أما في الغرب فالدولة تأتي من اللاتينية "التحديق"، أي "ذلك الذي يبقى واقفاً" أو "ما يجعل المرء واقفاً" كتمثال وهو الذي يُشَيّد المجتمع ويبقيه واقفاً، فهو الهيكل العظمي الذي يجمع الجسم الإجتماعي المُوحّد في عموديته.¹⁶

كما يمكن إيجاد الدعوة الدائمة للوحدة الوطنية بطريقة رمزية في شعارات البلدان مثل "دع الوحدة تزدهر" في ليتوانيا، و"الوحدة قوة" في بلجيكا وبلغاريا، و"واحد للجميع ، الكل للواحد" في سويسرا، و"متحدون في التنوع" في بابوا غينيا الجديدة، وحتى في الاتحاد الأوروبي.¹⁷

إضافة إلى ما سبق، يمكن فهم قيمة الوحدة الوطنية أكثر عن طريق الوحدة الوطنية الجزائرية. فالجزائر، كما هو معروف على المستوى العالمي ، تعود كلها لكل الشعب الجزائري الذي تعاون أفرادُه بقوة لإسترجاع السيادة عليها كلها كما هي معروفة اليوم ، فهي الملكية الخاصة المقدسة للشعب الجزائري كله. وبالتالي، فالوحدة الوطنية الجزائرية هي قيمة وطنية واحدة ثابتة غير قابلة لإعادة التقييم أو إعادة النظر مهما كانت الظروف والمبررات، وهي إذن أساس وضمان مجموع القيم الوطنية الجزائرية.

ثانياً: التعددية الإعلامية والشفافية والوحدة الوطنية:

من الممكن تطبيق مفهوم التعددية بشكل معقول على مجموعة واسعة من الأشياء، من بينها القنوات ونماذج التمويل وأصحاب وسائل الإعلام وأشكال البرامج والمقاربات التحريرية والأنواع، والمقدمين والمنظورات السياسية، وأصوات الأقليات العرقية، والمفوضين والمنصات.¹⁸

مع ظهور العولمة في بداية تسعينات القرن العشرين، تم تسليط الضوء على فكرة الحرية (freedom) والتعددية والانفتاح كقيم ضرورية للتقدم. وقد تزامن كل ذلك مع إطلاق شبكة العنكبوت العالمية التي كانت بمثابة المُسهِّل والمُسَرِّع لإشاعة كل تلك الأفكار. فأصبحت الدول مهددة في وحدتها على وجه الخصوص، خاصة في البلدان التي كان يغلب فيها القطاع العام في الميدان الإقتصادي و/أو نظام الحزب الواحد.

فانطلقت الشعوب، تماشياً مع ذلك، في إثارة الأشياء العزيزة على كل إنسان، مثل الحرية والمساواة والحقيقة والجمال والعادات والتقاليد والثروة بشفافية غير عادية، وهي لم تكن تعلم عواقب ذلك. أما الذي اخترع الإنترنت فهو الذي يُحتمل أنه الوحيد الذي كان يعلم تلك العواقب. فدولة الولايات المتحدة الأمريكية كانت هي السبّاقة في استخدام وسائل الإعلام والاتصال الحديثة وخاصة الإنترنت، وبالتالي تكون قد تعرّفت على مختلف آثار تلك الوسائل في الميادين الاجتماعية والإقتصادية والسياسية والثقافية والعلمية وغيرها في الداخل الأمريكي قبل الجميع. وعليه، كان بإمكانها معرفة تفاصيل ما قد يحدث لبقية الدول عند ربطها بالإنترنت. فظهرت الولايات المتحدة كقائدة للعولمة وكانت الإنترنت أحسن وسيلة لذلك. وبعد مرور فترة زمنية من ذلك، أعلن المتحمسون أن الإنترنت سيؤدي حتماً إلى تفكيك قوة وسائط الاعلام المركزة وإرساء الأساس للتنوع وإمكانية الوصول والقدرة على تحمل التكاليف¹⁹. لكن، من جهة أخرى، كان وصف علماء الإعلام للبيئة الإعلامية المعاصرة يتمثل في بمصطلحات مثل "عصر الوفرة"، "الوفرة التواصلية"، "التشبع الفائق". أما البعض الآخر فوصفها بمصطلح "الفوضى الثقافية".²⁰

كانت الشفافية واحدة من القيم الأساسية للمثل الأعلى الديمقراطي منذ القرن الثامن عشر من التنوير، حيث أصبح قول الأشياء بصراحة للجميع واجباً أخلاقياً²¹. لكن، مع ظهور وسائل الإعلام والاتصال الحديثة وربطها بالإنترنت، أصبح بإمكان كل فرد إعلام مجموعة واسعة من الأشخاص عن بعد، كما بإمكانه أن يتلقّى المعلومات من مختلف الأشخاص والمنظمات مهما كان البعد الجغرافي وفي كل وقت. فأصبح الواقع الإعلامي في كل بلد تعديداً، حتى وإن كانت القوانين لا تتصّل على نوع التعددية تلك.

في العادة، يُنظر إلى التعددية كوسيلة لتجنّب النزاعات التي تنشأ بشكل طبيعي بين الأشخاص ذوي الآراء المختلفة. فمن المفترض أنه كلما نشأت خلافات أن يحترم كل طرف الآخر، وأن يسمح للآخر بالعيش كما يراه مناسباً. كل شخص لديه أفكار مختلفة، ولكن إذا سمح الجميع ببساطة لكل منهم بالتفكير كما يحلوه، فيمكن للجميع التوافق.²²

غير أن التعددية هي تفسير للتنوع الاجتماعي، فيمكن تقديمها كموقف ثقافي أو فلسفي أو سياسي. في أي من هذه المجالات، تقدم التعددية سرداً للتفاعل الاجتماعي يفهم على أنه تفاعل بين المواقف المتضاربة والمتنافسة، والتي لا يمكن إختزالها بسلسلة مع بعضها البعض، أو ترتيبها في ترتيب واحد بشكل دائم، أو إختزالها في ترتيب مؤسسي واحد. لكن، هذه الأنواع الثلاثة من التعددية ليست بالضرورة متعارضة²³. فيمكن لها أن تكون منسجمة.

ضمن ذلك السياق، تعترف الديمقراطيات المعاصرة بأهمية ضمان بيئة إعلامية تعددية، وهي هدف مشترك للسياسات، كما تعتبر حرية التعبير ونتيجتها الطبيعية لحرية وسائط الإعلام حجر الزاوية لسيادة القانون والشروط المسبقة لإجراء نقاش سياسي سليم²⁴.

معنى ذلك أن الاعتراف بالتعددية، بصفة مجردة، يقود مباشرة إلى الإعراف بالوسائل التي تسهل تحقيقها واقعياً، وبالتالي إلى ضرورة حرية إستخدامها. وهنا يبين الواقع أن هذه الحرية (freedom) لا تضمن إجراء نقاش سياسي سليم.

لكن، في حين أنه من المتفق عليه، على نطاق واسع بين الأكاديميين وصانعي السياسات، أن التعددية الإعلامية هي قيمة ديمقراطية ضرورية لنزاهة الخطاب والإجراءات الديمقراطية، فإن تعريف التعددية الإعلامية هو في ذاته موضع نقاش واسع النطاق، ويتأثر بالسياقات الإقتصادية والقانونية والسياسية المختلفة، وتتطور التكنولوجيا وتتطور السوق²⁵.

بالإضافة إلى ذلك، من غير الواضح عموماً ما هو المقصود بالإشارة إلى المحتوى الإعلامي التعددي أو كيف يجب أن تعمل وسائل الإعلام التعددية داخل المجتمعات الديمقراطية الغربية²⁶. بناء على ذلك، يمكن أن تفهم التعددية على أنها إيديولوجيا، حتى وإن كان هذا لا يبدو صراحة رغم شهرتها العالمية وتأثيرها الكبير.

أما في بلد منشأ الإنترنت، فلم تكن التعددية الإعلامية من أجل الفوضى الثقافية، ولكن كانت منذ بدايتها من أجل الوحدة. ففي الواقع، ومنذ الحرب العالمية الثانية، كانت إحدى الأجندات المبكرة التي دفعت إلى توسيع مجال الاتصالات الجماهيرية في الولايات المتحدة هي دراسة الدعاية الوطنية. فقد تم تسليط الضوء على أهمية وسائل الإعلام في نشر ثقافة مشتركة وإنتاج صور الأمة، وحيث تم تصوّر وسائل الإعلام، خاصة وسائل الإعلام الجماهيرية، على أنها مؤسسات وتكنولوجيات قوية تساهم في غرس والحفاظ على الشعور بالهوية الوطنية الأمريكية²⁷.

على عكس ذلك، وبعد بحوالي أكثر نصف قرن، ظهرت التعددية الإعلامية مترافقة بالشفافية في البلدان الأخرى غير الولايات المتحدة الأمريكية، فتحوّلت التعددية الإعلامية إلى خدمة الشفافية. علماً أن الشفافية منطقياً وواقعياً، لا تفيد إلا الأقوى رقم واحد. أما بقية القوى، فليست هي سوى في خدمة القوي رقم واحد بالضرورة، لأنه هو المالك الوحيد للإنترنت ومُسَيِّرُه المركزي الوحيد.

فحتي في ميدان التسيير والتجارة، مثلاً، ترتبط الشفافية في تعريفها بأصل المصطلح ذاته، والذي يشير إلى جعل الممارسات مرئية مع إبقاء العمليات والتقنيات مخفية. ومن وجهة نظر المستهلك، فالشفافية هي الحق في الحصول على معلومات تسمح باتخاذ خيارات مستنيرة. إنه حق أساسي من حقوق الإنسان: الحق في المعرفة. لكن المستهلك، في الواقع، لا يعرف إلا القليل، ولا يعرف بالضبط متى وكيف ولأي غرض يتم جمع بياناته²⁸. فذلك يعني أن المستهلك يجهل الأشياء الأهم، لأن الشفافية تلك هي وحيدة الإتجاه، أي من أسفل إلى أعلى فقط.

بالإنسجام مع ذلك، قد يحدث الشيء نفسه على مستوى الشعوب والدول، حيث الكل يشعر بقدرته على التحكم في تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة المتصلة بالإنترنت، لكن الذي يعلم الجميع هو واحد فقط، فهو الوحيد الذي يعلم وهو المستفيد الأكبر. هذا هو منطق الشبكة الوحيدة التي تضم الكل ويملكها ويتحكم فيها واحد. وبالتالي فالولايات المتحد الأمريكية هي الحرّة الوحيدة بتلك الوسائل.

بناء على ذلك، يطرح السؤال حول ما إذا كانت حرية وسائل الإعلام والاتصال الحديثة تخدم قيمة الوحدة الوطنية؟

ثالثاً: الوحدة الوطنية والإعلام الحر: من تقوية الوحدة الوطنية إلى إضعافها:

1. الإعلام الحر كوسيلة لتقوية الوحدة الوطنية:

قال توماس جيفرسون (Thomas Jefferson)، ثالث رئيس الولايات المتحدة (1801-1809)، "إذا تُرك لي أن أقرر ما إذا كان يجب أن تكون لدينا حكومة بدون صحف، أو صحف بدون حكومة، فلا ينبغي أن أتردد للحظة في تفضيل الأخيرة"²⁹، أي الصحف. لم يكن جيفرسون ليستهين بحكمه، ولكن ذلك كان لأن الإعلام أهم وسيلة للحكم الديمقراطي أو لغيره من نظم الحكم، وأهم وسيلة للحفاظ عليه، ولبناء أمة قوية.

لذلك، كان من الضروري والمنطقي أن تكون هناك حرية للإعلام والاتصال، لأن الحكومة الشعبية، التي تنفقر إلى المعلومات (information)، أو إلى وسائل الحصول عليها، حسب جيمس ماديسون (James Madison)، الرئيس الرابع للولايات المتحدة الأمريكية (1809-1817)، ليست سوى مقدمة لمهزلة أو مأساة، أو ربما لكلاهما. فالمعرفة (knowledge) حسب، كانت منذ ذلك الوقت أنها ستحكم الجهل إلى الأبد، والشعب الذي ينوي أن يكون حاكماً لنفسه يجب أن يسلح نفسه بالقوة التي تمنحها المعرفة. فمن الواضح، بالتالي، أن ذلك كان يتطلب جعل الشعب الأمريكي يعبر عن نفسه بحرية حتى تتمكن تلك الحكومة الشعبية من صنع وتنفيذ السياسات العمومية بنجاح، بما في ذلك السياسات الخارجية. فلقد كان من المعروف أن ما يصدق في الداخل قد يصدق عند تمديده إلى بقية العالم.

بعد ذلك بوقت طويل، بعد الحرب العالمية الثانية، أكدت نظرية التحديث أن وسائل الإعلام تلعب دوراً حاسماً في تعزيز التنمية الاقتصادية لبناء أمة³⁰، من خلال تغيير المواقف وتشجيع السلوك الإبداعي. فنجاح

بناء الأمة والتحديث المجتمعي يعتمد إلى حد كبير على تغلغل وسائل الاتصال الجماهيري، وخاصة وسائل الإعلام السمعية البصرية. فرغبة الناس في الدول المستقلة حديثاً هي التأسيس السريع لأمة قابلة للحياة. لكن قبل إستقلال شعوب تلك المناطق الجغرافية، والتي كانت خاضعة للاستعمار الغربي، كانت الإذاعة قد دخلت حيز الاستخدام المدني في الولايات المتحدة في أوائل 1920، ثم تطور التلفزيون مع بداية أو لى في عام 1941، فالإنطلاق الحقيقي بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة وبسرعة كبيرة. ففي 1946 كانت هناك حوالي 8000 أسرة لديها أجهزة تلفزيون³¹. بذلك، أصبح للولايات المتحدة الأمريكية الوسيلة الثورية الجبارة للتنشئة الاجتماعية، أي لبرمجة عقول الأفراد والجماعات والأقليات بسهولة، وفق أهدافها الداخلية والخارجية الخاصة. لذلك يصعب تعريف حرية التعبير (freedom of expression) إلى اليوم لكونها غير محددة ولا هي قابلة للتحديد، ولخلطها بحرية (liberty) التعبير القانونية المحددة في الدساتير، نتيجة لصعوبة الترجمة. ذلك يعني أن الولايات المتحدة كانت قد انطلقت في استخدام وسائل الإعلام الحديثة لذلك الوقت، أي في الوقت الذي كان فيه سكان البلدان المستعمرة، أي أغلبية بلدان العالم، غارقين في البحث عن أحسن طريقة للخروج من سيطرة الإستعمار والأمية ونقص التغذية وغيرها.

الآن، بعدما أرادت دول الجنوب العالمي تلك التمكن من تحقيق وتطوير دولة الرفاهية البيروقراطية كتنظيم سياسي، فقد إتضح أن هناك النوع الجديد من التنظيم السياسي قد ظهر، وهو الدولة المعلوماتية، التي تتميز عن دولة الرفاهية البيروقراطية وعن الأنواع السابقة الأخرى من التنظيم السياسي، وهذا من خلال تأكيد استخدام هذا النوع الجديد للقوة المعلوماتية³².

ففي عصر المعلومات، تشكل المعلومات أهم عامل في إنتاج وخلق الثروة. فمدى قدرة الفرد أو المنظمة أو المجتمع بأكمله على تسخير المعلومات المتاحة والوصول إليها ومشاركتها والاستفادة منها، سيقدر في النهاية قدرتهم على توليد النمو الإقتصادي وتحسين نوعية الحياة للجميع³³. وبالتالي توفير الوسيلة المدعّمة للتماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية.

لكن، من المعروف أنه إذا كان لدى منطقة ما نظام إقتصادي يعمل بشكل جيد ومستوى عال من التكامل السياسي، فإن ذلك هو نتيجة للتراكم الناجح لرأس المال الاجتماعي في المنطقة، والذي لا ينتج بالضرورة عن استخدام وسائل الإعلام والاتصال الحديثة، ولكن ينتج عن حسن استخدام هذه الوسائل.

واقع البلدان غير المصنّعة يبين أن تشجيع إقتناء تلك الوسائل، كان من أجل مجموعة من الوعود أو الأهداف التي تنتظرها. فلإعلام وظائف لخلق التواصل بين الأجيال ونقل التراث ومختلف الخبرات من جيل إلى جيل آخر، وكوسيلة لنقد البيئة الداخلية والخارجية. بالإضافة إلى تزويد الشعب بالأخبار وغيرها من الوظائف التقليدية، كالترفيه والتعبئة وتشكيل الرأي وبناء القيم داخل المجتمع³⁴، والتي من أهمها قيمة الوحدة الوطنية.

لكن الحقيقة أبعد من ذلك بكثير. فوسائل الإعلام والاتصال الحديثة عدة آثار سلبية أكيدة، ومنها عبر إستخدامها لإفساد تماسك المجتمع الواحد، وبالتالي لإتلاف الوحدة الوطنية، سواء عن قصد أو عن غير قصد.

2. الإعلام الحر كوسيلة لإضعاف الوحدة الوطنية:

ليست التعددية الإعلامية في حد ذاتها هي التي تؤدي إلى إضعاف الوحدة الوطنية، ولكن محتواها المُقدّم هو السبب. ذلك لأن الرسالة الإعلامية تتضمن مجموعة من القيم التي قد تتعارض مع القيم الوطنية المتفق عليها في جميع البلدان، مثل قيمة الوحدة الوطنية.

فوسائل التواصل الاجتماعي، مثلاً، هي أداة تم إنشاؤها لإيصال المعلومات، وبشكل أساسي، فإن طبيعة الرسالة وطريقة النقل إما أنها تساعد التنمية الاجتماعية وإما أن تعيقها.³⁵ فالشيء الذي لم يحصل في الولايات المتحدة الأمريكية رغم أنها منشأ الإنترنت قد حصل لبلدان أخرى. فقد تم تأطير الصراع في سوريا عن طريق إستخدام أشكال وقنوات ومنصات مختلفة على الإنترنت من زوايا مختلفة. فمجال الويب العالمي الذي ظهر خلال فترة الحرب مدفوع من قبل المتنازعين الذين يُوسّعون ساحة المعركة إلى العديد من المجالات المترابطة للإتصال القائم على الإنترنت.³⁶

أما التأكيد على أن وسائل التواصل الاجتماعي كانت قد لعبت دوراً مركزياً في موجة الإحتجاج والتظاهر في ما سُمّي بالربيع العربي، وأن تلك الوسائل كانت قد شكّلت المناقشات السياسية، وساعدت في نشر الديمقراطية عبر الإنترنت، هو التأكيد على عدم فهم الديمقراطية أنها لا تأتي عن طريق الإنترنت، ولا هي الإنتخابات الحرة والتعددية والأكثر شفافية ونزاهة. ذلك لأن الديمقراطية لا تُدرَك إلا بعد نتائج السياسات العامة التي تكون في فائدة الشعب كله. فحتى وإن كانت تلك الوسائل قد كشفت الفساد السياسي على الإنترنت، وخلقت السخط بين الناس.³⁷ فلم يؤدي ذلك إلى إستفادة هؤلاء الناس، ولم يفيدهم إستخدام وسائل التواصل الاجتماعي الذي تم إستخدامه كوسيلة للتواصل مع الخارج والإبلاغ عن الوضع الزّاهن . فواقع اليوم يؤكد أنهم لم يستفيدوا من شيء بعد ذلك الربيع، كما لم يفيدهم إبلاغ الخارج الذي كان هو سبب تخلف كل شعوب الجنوب العالمي.

أما في نيجيريا، فقد دُمّرت الأخبار المُزيفة، الصادرة عن الإعلام المتعدد والحُرّ، تنمية نيجيريا الإقتصادية والإجتماعية والسياسية من خلال إثارة الخوف وعدم اليقين، وتعطيل سلاسل توزيع الإنتاج والتسويق، وإضعاف ثقة المستثمرين الأجانب والمحليين في النظام.³⁸

فلقد أساء النيجيريون إستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، مما تسبب في الكثير من الفوضى في المجتمع، وفي الكثير من الجرائم. كما أساء إستخدام هذه الوسائل أعضاء الجماعات السياسية والعرقية والدينية المختلفة في البلاد، ممّا أدّى إلى عدة تحديات قادرة على التسبب في إنقسام الأمة وتفككها.³⁹

نيجيريا هي مزيج من المجموعات العرقية المتنافسة، والتي تنافس ضد بعضها البعض سعياً وراء السلطة والموارد بطريقة تهدد وجود الشركات في البلاد، وعادة ما يكون السياسيون أكثر إهتماماً بالسيطرة على

مناطقهم⁴⁰. فذلك ما يزيد من ضعف الوحدة الوطنية، خاصة مع توفر الوسيلة المُسهّلة والمُسَرَّعة لذلك، والتي هي الإنترنت.

في الواقع، تمكنت وسائل الإعلام عبر الإنترنت من كسب جماهير كبيرة متعطشة للأخبار من وجهة نظر مستقلة، ومع تزايد أعداد الأشخاص الذين يستخدمون الهاتف الذكية، وغيرها من الأجهزة المرتبطة بالإنترنت، أصبح بإمكان أي شخص أن يكون صحفياً مواطناً⁴¹، بل كحكومات غير معلنة ومستقلة بتوجهاتها الخاصة نحو ماضٍ ما، أو نحو واقع وقيم أو طان ما مثل التي أُشيع عنها أنها ديمقراطية برفاهية معممة.

لكن السؤال، الذي قد يجرح ما سبق، يدور حول ما إذا كانت منصات وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الرقمية تُمكن الحكومات الحديثة من العودة إلى المبادئ التأسيسية في أغورا (Agora)، أي الديمقراطية المباشرة الكلاسيكية، وهي ديمقراطية يشارك فيها جميع المواطنين بشكل مباشر⁴².

غير أن الحقيقة المرئية، أي الواقعية، تبين بكل وضوح أن ذلك من الصعب رؤيته مرة أخرى. ذلك رغم نشر مفهوم الديمقراطية التشاركية على نطاق واسع في عصر الرأسمالية الرقمية، حيث يتم إختراع الأيديولوجية القومية والرموز القومية، وإعادة إختراعها باستمرار عبر الإنترنت وعلى وسائل التواصل الاجتماعي، وكمحتوى من إنشاء المستخدمين⁴³.

فما دام الاعتقاد القائل، في البلدان الموصوفة بالديمقراطية ولكنها رأسمالية، بأن الفقر هو العنصر الضروري للغاية، والذي لا غنى عنه في المجتمع، وبدونه لا يمكن للأمم والمجتمعات أن تعيش في حالة حضارة، لأنه بدون الفقر لن يكون هناك عمل، وبدون عمل لا يمكن أن يكون هناك غنى ولا تهذيب (refinement)، ولا راحة، ولا فائدة لأولئك الذين قد يمتلكون الثروة⁴⁴. فإن الفقر، حسب هذا الاعتقاد، يتحول إلى قيمة وطنية تعلو على قيمة الديمقراطية بالنسبة للذين حققوا الثروة، أو بالنسبة للذين قد تتحقق لهم، خاصة في الدول التي تُوصَف بالديمقراطية.

لكن، ذلك الواقع المتناقض لا يتضح للشعوب، رغم كثرة وتنوع وسائل الإعلام والاتصال الحديثة وإرتباطها بالإنترنت، ورغم سهولة وحرية الوصول إليها وإستخدامها الحرّ حتى من طرف أفقر الناس.

الخاتمة:

تمثل وسائل الإعلام والاتصال الحديثة ثورة تكنولوجية، خاصة منذ ربطها بالإنترنت ونشرها على نطاق واسع عبر العالم. فهي، من جانب، تعتبر وسائل مُسهّلة ومُسَرَّعة للأعمال المختلفة، ولكنها في نفس الوقت تعتبر وسائل تُؤثر سلباً على مجالات كثيرة، ومنها تأثيرها على التماسك الاجتماعي في مختلف البلدان، وبالتالي على الوحدة الوطنية.

فوسائل الإعلام تلك كانت وسيلة هامة جداً في تقوية الوحدة الوطنية عند ظهورها في الولايات المتحدة الأمريكية، والتي تكون قد تعرّفت على مختلف آثارها السلبية والإيجابية على المجتمع قبل نشرها في مختلف البلدان، خاصة في دول الجنوب العالمي في بداية التسعينيات.

فلقد كان تطوير وسائل الإعلام والاتصال الحديثة تطويراً غير متزامن، وبالتالي غير متكافئ، عبر العالم المتنافسة دوله بشراسة، وفي الوقت الذي شرعت فيه الولايات المتحدة في قيادة العالم علانية، وفرضها لقواعد سلوك على مختلف البلدان، مثل ضرورة الالتزام بالتعددية والشفافية وحقوق الإنسان. فتمكنت الولايات المتحدة من إنجاز الكثير من تلك المهام القيادية التسلطية عن طريق عدة وسائل، ومن أهمها وسائل الإعلام والاتصال المرتبطة بالإنترنت، والتي ساعدت هذه الدولة على فرض سيطرتها شبه الكاملة على بقية البلدان وبأقل تكلفة. من مظاهر ذلك الإنجاز الواضح، ظهور ما سُمّي بالربيع العربي، وخط القيم الوطنية بالقيم الأجنبية المختلفة والمتناقضة في الكثير منها، عن طريق تسهيل مشاهدة ومقارنة بقية الشعوب، عبر تلك الوسائل، للفرق بين أنماط المعيشة في بلدانهم مع أخرى بعيدة عنها، فضعف إرتباط المواطنين بحكوماتهم، وبالتالي ضعف الشعور بالانتماء إلى أو طانهم، وأصبحت الوحدة الوطنية مُعرضة إلى خطر التفكك في مختلف الدول. لنفاذي استمرار التأثير السلبي لوسائل الإعلام والاتصال على الوحدة الوطنية، يمكن الشروع في توعية الجماهير بالآثار السلبية لتلك الوسائل، وتوعيتهم بأهمية قيمة الوحدة الوطنية ومنافعها الأساسية للجميع. كما يمكن اعتماد سياسة معلومات دقيقة وصارمة، وتقنين تلك الوسائل، بحيث لا يمكن إستخدامها على نطاق واسع. وذلك عن طريق رفع تكلفة الإنترنت ووسائل الاتصال لحصر إستخدامها الأقصى الممكن في الجامعات وبعض المؤسسات الرسمية.

فتداول المعلومات على نطاق جماهيري واسع وحر، يجب أن يُفهم أنه مثل تداول أسلحة دمار شامل التي هي محظورة الإنتشار إلى اليوم، وهذا نظراً لأهميتها الكبيرة وخطورتها الوجودية.

الهو امش:

¹Yurizki Aliyah et al. «Implementation of national values in order to build a generation of youth with integrity through basic education for state defense », Formosa Journal of Applied Sciences, Vol. 3, No. 3 2024 p. 1942.

²Xoldorova Iroda Valijonovna and Khomidjonova Guli Karimberdi Kizi «National values and their specific characteristics », International Journal of Culture and Modernity, Vol. 14, p. 17.

³G'afforov Ya. X. «Values - is the history of the nation », I JAAR, Vol. 5, Issue 2, February -2021, p. 63.

⁴Vera Idaresit Akpan et al. «Upholding national values to enhance community development through universal basic education curriculum », International Journal of Education and Research, Vol. 6 No. 3 March 2018, p. 124.

⁵Cieciuch J. et al. «Values », in James D. Wright (ed.), International Encyclopedia of Social and Behavioral Sciences 2nd edition, 2015, Vol. 25 Oxford: Elsevier, p.43.

⁶محمد يعيش وبوبكر حميدي "الوظيفة القيمية للجامعة في تحقيق أبعاد الوحدة الوطنية"، معارف العدد 20، جوان 2016 (السنة الحادية عشر)، ص 164.

⁷عبد العزيز أسعد عبد العزيز درويش، آليات تعزيز الوحدة الوطنية بين القوى والفصائل الفلسطينية وأثرها في التنمية السياسية: "فتح" و"حماس" نموذجاً، أطروحة للحصول على درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2010، ص 18.

⁸نفس المرجع الأنف الذكر، ص 24.

⁹علي كمال علي معبد وآخرون "وحدة تاريخية مقترحة في ضوء أبعاد الوحدة الوطنية لتنمية قيم التسامح وبعض مهارات التعايش مع الآخر لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية"، المجلد 36، العدد 8، أغسطس 2020، ص 190.

- ¹⁰ Louis Lawrence Ngare «Ethnic diversity and national unity: reimagining social contract theory in Nigeria», *Ochendo: a African Journal of Innovation Studies*, Vol. 4, No.4.2022, p. 282.
- ¹¹ David Morin, «Le côté obscur de la force : l'unité nationale, victime collatérale de la « nation guerrière » de Stephen Harper ? », *Etudes Internationales*, 44 (3), 430.
- ¹² Umaru Saidu Zamar and Usman Ahmed Karofi, «National unity: a catalyst for sustainable democracy in Nigeria» *Developing Country Studies*, Vol.5, No .5.N°8,2015, p87.
- ¹³ George Kingsley Zipf, *National unity and disunity : the nation as bio-social organism* . The Principia Press, 1941, p. 265.
- ¹⁴ V.S. Gupta. (1992). *National unity and media practice*. In AMIC Seminar on Media and National Unity, Bangalore, May 26-27, 1992, New Delhi: Asian Media Information and Communication Centre, p. 4.
- ¹⁵ Christophe Chabrot. *Pour une reformulation de la distinction Etat unitaire-Etat fédéral. Métropolisation, régionalisation et intercommunalité rurale. Quel impact sur les autorités locales, régionales et centrales en Europe ?*. Observatory on Local Administration, Juin 2016, Bratislava, République tchèque, pp. 489-503.
- ¹⁶ Idem.
- ¹⁷ Idem.
- ¹⁸ Simon Terrington and Matt Ashworth « Plurality : what do we mean by it ? what do we want from it ? » in Gardam Tim and David A.L. Levy (eds), *The price of plurality, choice, diversity and broadcasting institutions in the digital age* . Reuters Institute for the Study of Journalism, University of Oxford, U.K., 2008, p.51.
- ¹⁹ Kari Karppinen « Rethinking media pluralism and communicative abundance », *Observatorio (OBS*) Journal*, 11 (2009), p151.
- ²⁰ Ibid., p.152.
- ²¹ Michel Abouy « La transparence créatrice de valeur », in: *Transparence et gouvernance: une relecture*, Helina éditions, Lille, 2011, p. 1.
- ²² Salla Nazarenko «Pluralist media in pluralist society-just an illusion in Central Asia?», in *Pluralism in the media and the internet*. Seventh Central Asia Media Conference, Almaty, 13-14 October 2005, p. 90.
- ²³ Carla Yumatle « Pluralism », in: *The Encyclopedia of Political Thought*. Edited by Michael T. Gibbons, John Wiley and Sons, Ltd., 2015, p. 1.
- ²⁴ Elda Brogi (2020) «The media pluralism monitor: conceptualizing media pluralism for the online environment», *V*. 29, No. 5, p. 1.
- ²⁵ Idem.
- ²⁶ Danille Raejmaekers and Pieter Maeselele «Media, pluralism and democracy: what's in a name? », *Media, Culture and Society*, 2015, Vol. 37 (7), p. 1043.
- ²⁷ César Jiménez-Martínez, *Media and image of the nation during Brazil's 2013 protests*. Palgrave Macmillan, Springer Nature Switzerland AG 2019, p. 27.
- ²⁸ Audrey Potes et al. «Vers une définition de la transparence perçue de la relation client sur les canaux digitaux», *Management et Avenir* 2017/4 (No. 94), 105-129.
- ²⁹ Thomas Jefferson, in Siddhartha Dash «Role of media in nation building», *Orissa Review*, January- 2009, p. 50.
- ³⁰ Shih-Hung Lo, *Mediating national identity: television, politics and audience in Taiwan*. A thesis submitted in fulfilment of the requirements for the degree of doctor of philosophy, Media and Communications, London School of Economics and Political Science, University of London, May 2001, p. 33.
- ³¹ Fritz Machlup, *The production and distribution of knowledge in the United States*. Princeton University Press, New Jersey, 1942, p. 250.
- ³² Sandra Braman, *Change of state: information, policy and power*. The MIT Press, Massachusetts, 2006, p.9.
- ³³ Yahaya Dauda et al. « An overview of national policy on information in Nigeria », *Inter. J. Acad. Lib. Info. Sci.* Vol. 7(6), p.165.
- ³⁴ محمد أحمد حسن ربابعة وآخرون، "دور الإعلام في تعزيز القيم الوطنية : رؤية إستراتيجية في ضوء التصور الإسلامي"، *دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 46، العدد 1، ملحق 2، 2019، ص.19.*
- ³⁵ Abdul Rauf Ridzuan, op.cit., p.433.
- ³⁶ Ivonne Dekker and Dennis Nguyen «Combining quantitative and digital methods for exploratory framing analyses : the case of alternative video coverage of the Syrian war on Youtube», in Nguyen Dennis et al. (eds.) *Understanding media and society in the age of digitalization*. Palgrave Macmillan; Springer Nature Switzerland AG.2020.p.107
- ³⁷ Nian Yan «Social media is redistributing power » , *Open Journal of Social Sciences*, 2021, p. 109.
- ³⁸ Hudron K. Kari end dushu T. Yusuf (2019). « Libraries and social media as catalysts for national unity and security in Nigeria» *Inter J. Acad. Info. Sci.*, p.109.

³⁹ Christiana Isioma Nkenchor «Refocusing the use of social media towards national cohesion and unity in Nigeria» , World Education Forum, Vol. 10 No. 1, July 2018, p.7.

⁴⁰ Cally Ikpe « Media as a tool for the promotion of the Nigerian identity and unity », African Journal of Humanities and Contemporary Education Research, July 2022, Vol. 5, No.1, p. 135.

⁴¹ Peter Noorlander «Defending media freedom in the internet age », in Weisenhaus Doreen and Simon N.M. Young (eds.), Media law and policy in the internet age. Hart Publishing, USA, 2017, p. 13.

⁴² Biju P. R., Political internet: state and politics in the age of social media. Routledge, New York, 2017, p. 184.

⁴³ Christian Fuchs; Nationalism on the internet: critical theory and ideology in the age of social media and fake news. Routledge, New York, 2020, p.245.

⁴⁴ Chris Jones and Tony Novak, Poverty, welfare and disciplinary state. Routledge, London, 1999, p. 18.